هوليوود ونحن 3-3

بعد الاصطدام

محمد الوشلي

«لا يمكن أن نضع المسؤولية على عاتق عرقٍ ما ..دين ما ..وإن كان من تسبب بهذا الألمِ هم مجموعة متشددة تابعة لهذا الدين « هكذا تحدّث الرئيس الأمريكي السابق جـورج بوش الابـن بعد سقوط جسد الاقتصاد فوق صرخات امرأة قفزت قبل ثوانٍ من نافذة في الطابق التسعين .

لم يصدقّ احدٌ هذا الهراء ، بينما استمر رجلٌ عجوزٌ بالتصفيق ... والتصفيق .بعد أن نفدت منه الخيارات ..الخيارات الكثيرة .. وبعد أن كان قد حوصر داخل قنينة من الأفكار العتيقة والبالية والوسخة .. قام مجموعة من المراهقين بركوب بعض الطائرات المليئة بالبسطاء والتوجه بها باتجاه الجنة ، هذا الأمر كان مدهشاً .. بالنسبة لهوليوود .. وبالنسبة له .. لذا استمر في التصفيق بشراهة .

في تلك اللحظة فقط بدأت هوليود مرحلة جديدة من اللهاث وراء مقولات برنارد لويس وجيري فالويل وبات روبتسون القـس الـذي كـان يـتجـوّل منتصف الثمانينيات في الولايات كيّ يصرخ من المعمدانيات «الإرهابيين لا يحرفون الإسلام ،بل إنهم يطبقون ما في الإسلام».

وتـحـوّل المـخـرجـون لـشراء كتب مثل «الإسلام المسلح يصل أمريكا» ، الصادر عـام 2003، و كتاب «جهاد أميركي... الإرهابيون الذين يعيشون وسطنا»، الصادر في العام نفسه للكاتب ستيفن إمرسون .

يؤكد مايكل تشوسدوفسكي أستاذ الاقتصاد بجامعة أوتاوا ومدير مركز أبحاث العولمة أن ثلث أفلام هوليود المنتَجة بعد 11 سبتمبر هي أفلام حرب تُصوِّر العرب والمسلمين على أنهم مجموعة من الهمج ، من ذوي الطباع القاسية ،لا يهمهم سوى النساء وجمع المال.

وفي حين اعتقد الجمهور الأمريكي أن هذا أمر طبيعي واستقبل هذه العاصفة بالكثير من الترحيب كانت هناك بعض الأصـوات المناوئة التي تعتقد أن هذا الـحـراك الـتـرويـجـي ليس إلا دعـارة سينمائية حقيقية ..

و بالنظر الى أبـرز الأفـلام وأشهرها بمخرجيها ونجومها سنجد أن هناك تنوعا ذكيا في تناول أحداث 11 سبتمبر وتداعياته ، بعضها ذهب إلى التركيز على الواقعة نفسها، بينما أظهرت أعمال أخرى تأثير تلك الأحـداث على المواطن الأمريكي، وبعد من أبرز تلك الأفلام التي تناولت تفاصيل تفجيرات 11 سبتمبر فيلم United 93 تأليف وإخـراج بول جرينجراس الـذى ابتعد عن رصد الـ 3 طائرات الرئيسية في الأحـداث واهتم بإلقاء الضوء على الطائرة الرابعة التي تم اختطافها أيضاً ولم ينجح خاطفوها في الوصول إلى هدفها ولكنها تحطمت وسقطت في بنسلفانيا، ويحفل الفيلم بمجموعة مـن القصص الإنسانية المتشابكة لشخوص وجدوا أنفسهم فجأة .. بدون مقدمات .. يقتربون من النهاية .

المخرج الوثائقي المثير للجدل مايكل مور يظهر أخيراً في الفيلم الشهير Fahrenheit 9/11 ويلقي باللائمة عـلى سياسة الحكومة الأمريكية ورعونة تصرفاتها بقيادة الرئيس بوش الذي يرى أنّهُ قد سرق الانتخابات من آل غور.

وبغض النظر عن اهتزاز مصداقية مايكل مور في كثير من أفلامه الا انه بحق يملك أسلوبًا فنيًا فريداً في طريقة تقديمه لمعتقداته وقناعاته الغريبة .

فيما ينحى المخرج الكبير اوليفر ستون منحى آخـر مبتعدا قـدر الإمـكـان عن الشأن السياسي وهو الذي كان قد قدم الكثير من الأفلام الناقمة على السياسة الأمريكية بصوته اليساري لكنه هنا يلقي تحية كبيرة وتقديراً لرجال الإنقاذ الذين فقدوا حياتهم تحت الأنقاض وهم يحاولون البحث عن المفقودين بعد عملية التفجير وسقوط البرجين مباشرة وذلك في فيلم World Trade Center مع النجم نيكولاس كيج.

وفي دراما أخرى أكثر تراجيدية يتناول فيلم Reign Over Me بقعة جديدة من ضوء 11 سبتمبر عبر قصة رجل فقد اسرته خلال هجمات نيويورك ويعيش حالة شديدة من الحزن والاكتئاب فيما يحاول صديقه اخراجه منها، في تمثيل درامي رائع من النجم الكوميدي عادة آدم ساندلر.

هذه هي العينة الأكثر وسطية في حين أن هناك الكثير من القذارات التي تجاوزت في توصيفاتها أبعاد غير أخلاقية لتشكيل وعي امريكي ناقم ومكتئب .

بالنسبة لردة الفعل السينمائية الشرقية .. فيلم واحـد يستحق أن نحترمه كثيراً ، بوليود انتجت « انـا اسمي خـان « للمخرجين كاران جوهر و فارون دهوان وبطولة شاه روخان . شابٌ مسلم من « بومباي « يعيش في اميركا ومتزوج من هندوسية .. بعد ساعات فقط من 11/9 .. يتعرضان للنبذ من الجيران ؛ الأصدقاء ؛ الزملاء .. ، كل هذا ترك خان وعائلته يشعرون بالوحدة والغربة ... ليبدأ « خان « رحلته عبر الولايات في محاولة للحديث عن الإسلام الجيد ..الجيد فقط .

بالنسبة لرواد السينما العربية .. فكان من المفروض أن تتوجه الطائرات في الأساس إلى داخل قلوبهم المليئة بمشاهد التحرش .. تلك المشاهد التي قد تكون مهمة جداً في هذه المجتمعات الـ«مسطولة» .. لكن ليس ورجلٌ ما في الغرب يستمر في التحرش بكل ما تملكه وما لا تملكه .

المصورة أنغام الصرحي:

حين ترى العالم من عدسة الكاميرا

المحرر

التصوير حياة مختلفة أعيش طقوسها ولحظاتها وأتعلق بأحداثها، وتفاصيلها، من اختيار الصورة كأهم أولويات فن التصوير، حتى التقاطها، هكذا كل يوم أبدأ صباحي والكاميرا بجانبي حتى نهاية يومي، إنها جزء لا يتجزأ مني رفيقتي، ومستقبلي.

هكذا تقول أنغام الصرحي، الشابة، التي فازت مؤخراً بجائزة الأمم المتحدة في التصوير، وهي ربما جائزتها الأولى في مسابقة كهذه، لكنها تنوي أن تستمر... وتحلم.

البداية كانت من استديو للتصوير، انضمت أنغام للعمل فيه، وهذا لم يوفر لها الخبرة وحسب، لكنه وفر لها التدريب أيضاً، تدربت كثيراً ولقيت فرصة للتعلم على أيدي خبراء، فجأة ولد لديها الإحساس بإمكانية أن تشتغل فنياً على التصوير..

تقول أنغام «مع ظهور الكثير من الفنون الإبداعية خطر ببالي أنه يمكنني أن أجسد المشاهد اليومية التي أراها أمام عيني في الواقع الملموس، إلى لوحات فنية مخلدة، أفكر في أن التصوير يخلق جواً من الإحساس ليس عند المصور وحسب ولكن لدى من يشاهدون الصور أيضاً.

أنغام ترى أن التصوير ينقل إحساسنا بالعادي إلى مصاف الفن، وترى أن للتصوير الفوتوغرافي كفن مستقل، مستقبله الخاص به:

«عن طريق التصوير يمكنني أن أنقل إحساسي إلى غيري من الناس ومن هذا المنطلق يمكن القول أن الفن الفوتوغرافي فن مستقل بذاته لأنه يخلق الفكرة للرسامين والمبدعين من الفنون الأخرى، فيأخذون منه أفكارهم ويطبقونها بالرسم على الواقع، مثلما يأخذ أفكاره وإحساسه من الفنون الإبداعية الأخرى، وأنا أتنبأ لهذا الفن الاستمرار والتميز لأن كل شيء من حولنا قابل لنقله في أعمال فنية عبر التصوير، ولهذا أتوقع لهذا الفن الصمود».

وتضيف أنغام «رؤيتي الثقافية أن الفن الفوتوغرافي يتطور من يوم لآخر وأن الحياة مليئة بالأحداث والتطورات التي تخلق أجواء من الإبداع اللامنتهي فحق على الإنسان أن يقتنص الفرص المناسبة حتى يظهر هذا الإبداع ويبرزه للوجود».

للفن الفوتوغرافي رسالته أيضاً، وأنغام تعي ذلك، ومؤخراً فـازت في مسابقة الامـم المتحدة للتصوير الخاصة بمعاناة المـرأة في اليمن، لقد نقلتها أنغام بصدق، وبحس فني عالٍ، صور معاناة المرأة في الريف:

«رسالتي أن يطور المصوِّر من أدائه وأسلوبه وألا يعتمد على ما أنجزه من تقدم بل يسعى لتطوير عمله وفنه واعتقد جازمة إن هذا الفن ضروري فعلا في المجتمع ككل فهو رسالة ثقافية للعالم لنقل ما حول الفرد من أحداث أو قائع أو تغيرات على وجه العالم. وما يمس الإنسان في حياته» تقول أنغام.

وتتذكر أنغام بداياتها بفرح من حقق إنجازاً ولقي ذاته في ممارسة الفن الذي يحبه:

«بدأت تجربتي مع التصوير 2008م مع استديو أحلى صورة للنساء والعائلات حيث قاموا بتعليمي التصوير من الصفر ودعمي بخبرات مصورات ومدربات من ألمانيا وهولندا وإيطاليا كن يدربن الكادر وكنا نطبق بشكل يومي من الصباح حتى المساء وخرجنا معهن لأكثر من مكان سياحي لنطبق دروسنا، ومع الوقت أتقنت التصوير وبدأت بتطوير نفسي عن طريق الممارسة واستماع الدروس من اليوتيوب والإنترنت.

وتضيف أنغام «حرصت على الاستفادة من تجارب الآخرين من المصورين اليمنيين الكبار من لهم خبرة قديما وحديثا».

وعن سؤال يتعلق بفوزها بجائزة الأمم المتحدة، ترد أنغام « الفوز بجائزة التصوير للأمم المتحدة يعني لي الكثير إذ أنها شهادة اعتز بها من منظمة أممية حقوقية فتحت لي أبواب المستقبل وهذا أول فوز لي أفتخر به أمام سيل المشاركات الكبيرة التي كانت تتنافس للحصول على الجائزة، بالإضافة إلى أن لدي مشاركات عدة منها في معرض بجامعة العلوم والتكنولوجيا، كما أنني بصدد الإعداد لمعرض شخصي».

لكن أنغام تظل واحدة من الشباب اليمنيين، والشابات اليمنيات الذين انخرطوا/ اللواتي انخرطن في فن يبدو جديداً، ويحتاج إلى من يؤمن بقيمته، ويدرك أهميته، ويعرف إشكاليته كأحد الأعمال التي ما زال يحتار الناس في تصنيفها هل هي فن أم لا؟

لكن أنغام متفائلة كثيراً:

أتوقع للفن الفوتوغرافي في اليمن التطور والتميز والقفز خطوات كبيرة في أشـواط قادمة، وأن يحقق تقدماً ملحوظاً في مكانته وممارسته، حيث أن اليمن بيئة جيدة للتصوير والإبداع، وأتأكد أن هذا الفن سيكون محفزاً لكثير من الشباب والشابات في أن يكون اهتمامهم الأول هو الفن الفوتوغرافي لما يزخر به من تنوع وتجدد.

وتستطرد: «البيئة ثقافية من حولنا في اليمن، مشجعة لظهور المزيد من المصورين والمبدعين والمبدعات، رغم أن الإبداع لا يظهر إلا بعد أن ينحت الإنسان الصخر، ويكابد من أجله. وقد بدأ هذا الفن يفرض نفسه وبدأ جيل جديد من محبي الفن الفوتوغرافي يظهرون.

هذه هي أنغام، ترى العالم من عدسة الكاميرا.

مسرحية

تعليق وعدسة: الفنان عبدالرحمن الغابري

كـانـت مـرحـلـة الستينات والسبعينات إلى ثمانينات القرن الفائت مرحلة ازدهـار الفنون المسرحية والموسيقية في اليمن، وكانت الأنشطة الفنية في المدارس والمصانع وفي الكليات والوحدات العسكرية من خلال فرق تجمع المواهب ولا يمر يوم الا وهناك عروض واحتفالات.

الصورة لفرقة الكلية الحربية المسرحية ويظهر فيها الممثل الموهوب محمد الضلعي اشتهر مؤخراً بـ(بركتنا)، في مسلسل الفجر مع فنانين بالفعل فنانين كـان المـشرف على تكوين هذه الفرقة صالح عباد الخولاني محافظ حـضرمـوت الأسبق عضو مجلس الشورى حاليا... الصورة في بداية السبعينات

التصوير والصحة النفسية

تصوير الشخص لنفسه باستخدام الهاتف المتحرك أو بأي آلة تصوير أخرى ، هل هذه ظاهرة طبيعية أم مرضية ؟

وفقاً لتقرير صادر عن الجمعية الأميركية للأمراض النفسية فقد تبين أن التصوير الذاتي قد يكون ناجماً عن اضطراب مرضي ، تتفاوت حدته من شخص إلى آخر وحسب عدد المرات التي يقوم الشخص بتصوير نفسه ، وتجدر الاشـارة إلى أن توفر اجهزة الهاتف الذكية المزودة بكاميرا للتصوير قد ساهمت في انتشار هذه الظاهرة التي تعد ظاهرة مرضية تتطلب العلاج.

حكاية في صورة

الإعلان

خالد عزام خلف قفيشه

- مصور يسعى نحو العالمية بخطىً ثابتة لا تكل، ومحلقاً في سماء التدريب لأكثر من جهة في التصوير الفوتوغرافي بتمكن عالي وإحترافية تشدُّ الإنتباه ، وعضواً في التحكيم لأكثر من حدث مسابقاتي ، في سجلي المعرفي العديد من الشهائد لمراكز عالمية ، وفي متحفي الشخصي أكثر من ٢٠ معرضاً فوتوغرافياً جماهيريا.
- تلقحت خبرتي الفنية مابين مصوراً ومديرا للتصوير لاكثر من عمل.
- فلسفتي في الحياة :
- « ما زلتُ أبحث ولن أيأس عن الصورة التي سأكمل بها حائطي الخرافي «